حرب المسيرات مشتعلة بين موسكو وكييف.. وزيلينسكي سعيد بتدفق الأسلحة من حلفائه

مدفيديف: سنفعل ما بوسعنا على زوال أوكرانيا أو اختفاء «الناتو»

الرئيس زيلينسكي

نائب رئيس مجلس الأمن الروسي ديمتري مدفيديف

من الجبهات الروسية الأوكرانية

«وكالات» : يوم جديد من العمليات القتالية تشهده، الخميس، الجبهات الروسية الأوكرانية، حيث يحتدم القتال، فيما تشتعل حرب المسيرات بين موسكو وكييف.

وفي آخر التطورات الميدانية، قالت القوات الجوية الأوكرانية، إن روسيا أطلقت صاروخين باليستيين من طراز «إسكندر-إم» و6 طائرات مسيرة في هجوم على أوكرانيا في الساعات الأولى من صباح أمس الخميس.

وأعلنت القوات الجوية أن الدفاعات أسقطت جميع الطائرات المسيرة، الست، التي أطلقتها روسيا فوق أربع مناطق أوكرانية. وذكر حاكم منطقة ميكولايف أن حطام طائرات مسيرة تسبب في نشوب حريق في منطقة مفتوحة، وتم إخماده على الفور دون تسجيل إصابات.

وبالمقابل، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن قواتها الجوية دمرت، خلال الليل، خمس مسيرات فوق مقاطعات بريانسك وموسكو وتامبوف وتولا.

وجاء في البيان الصادر عن الدفاع الروسية أمس الخميس: «خلال الليلة الماضية، تم إحباط عدد من المحاولات التي قام بها نظام كييف لتنفيذ هجمات بمسيرات على منشآت في الأراضي الروسية، وقامت أنظمة الدفاع الجوي باعتراض وتدمير خمس مسيرات، اثنتان منها فوق أراضي مقاطعة بريانسك، ومسيرة فوق أراضي كل من مقاطعات تامبوف وتولا وموسكو».

هذا وأعلنت الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، الأربعاء، أنها بدأت ترسل مقاتلات «إف16-» إلى أوكرانيا، خلال قمة لقادتها في واشنطن.

ورحّب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الأربعاء، من واشنطن بهذه الخطوة، معتبرًا أن المقاتلات «تقرّب السلام العادل والدائم».

وقال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن خلال القمة: «يجري في هذه اللحظات إرسال مقاتلات إف16- من الدنمارك وهولندا». وأكد أنها «ستحلّق في سماء أوكرانيا هذا الصيف».

وأعلن البيت الأبيض من جهته أن بلجيكا والنرويج التزمتا تقديم أجهزة أخرى لأوكرانيا التي تواجه وابلاً متزايداً من الصواريخ الروسية.

وأكد الرئيس الأمريكي جو بايدن، مساء الثلاثاء، أن الحلفاء سيزودون أوكرانيا ما مجموعه 5 أنظمة دفاع جوي، بينها أربع بطاريات من نوع باتريوت وصواريخ أرض جو فعالة خصوصا في اعتراض الصواريخ الباليستية الروسية.

وستساهم في توفير هذا الدعم ألمانيا وهولندا ورومانيا وإيطاليا أيضا.

وأكد بايدن بحزم أن «روسيا لن تنتصر»، في خطاب كان موضع ترقب بعد التساؤلات حول قدرته على الدفاع عن المعسكر الديمقراطي، قبل أربعة أشهر من الانتخابات الرئاسية الأمريكية.

وكثفت روسيا في الآونة الأخيرة ضربات الصواريخ على أوكرانيا والتي أوقعت 43 قتيلا وأحدثت أضرارا في أكبر مستشفى أطفال في البلاد، في كييف. دمرت الصواريخ الروسية أيضا نصف قدرات إنتاج الكهرباء في أوكرانيا.

وتعهد الحلفاء أيضا بتقديم صواريخ باتريوت أخرى أو ما يعادلها «هذا العام»، و«عشرات» أنظمة الدفاع الجوي التكتيكية «في الأشهر المقبلة»، بحسب الرئيس الأمريكي.

وعبّرت أوكرانيا عن رغبتها في تلقي دعوة رسمية للانضمام الى حلف شمال الأطلسي خلال هذه القمة لكن سيكون عليها الانتظار أكثر في مواجهة معارضة عدة دول بينها الولايات المتحدة.

ولكن أكد دبلوماسيون أن أعضاء الحلف متفقون على أن أوكرانيا تسير على «طريق لا عودة عنه» نحو الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي.

من ناحية أخرى علق نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، ديمتري مدفيديف، على تعبير «لا رجعة فيه» Irreversible الذي ورد في البيان الختامي لقمة حلف شمال الأطلسي «الناتو» في واشنطن بشأن مسار أوكرانيا للانضمام إلى الحلف.

جاء ذلك في تدوينة لمدفيديف بقناته الرسمية على تطبيق «تليغرام»، حيث نقل حرفيا (باللغة الإنجليزية) فقرة البيان الختامي لقمة «الناتو» التي تنص على أن دول الحلف «ستواصل دعم أوكرانيا في مسارها الذي لا رجعة فيه نحو التكامل الأوروبي الأطلسي التام، بما في ذلك نحو عضوية (الناتو)». ثم ترجمها إلى اللغة الروسية.

وبحسب ما نقلت عنه وسائل الإعلام الروسية، تابع ميدفيديف بالقول: «أصبح الاستنتاج واضحا. يتعين علينا الآن أن نفعل كل ما بوسعنا حتى ينتهي (مسار أوكرانيا الذي لا رجعة فيه) نحو حلف (الناتو) إما بزوال أوكرانيا أو باختفاء الحلف، والأفضل بكليهما».

يأتي ذلك فيما تدرس روسيا «تدابير» لاحتواء «التهديد الخطر» الذي يمثله حلف شمال الأطلسي (ناتو)، وفق ما نقلت وكالات أنباء روسية عن الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، الخميس.

وأضاف بيسكوف أن الناتو الذي يختتم قمته في واشنطن الخميس أصبح الآن «منخرطا بشكل كامل في الصراع في أوكرانيا».

وتابع: «نحن مضطرون لتحليل القرارات التي اتخذت (في قمة واشنطن الأربعاء) والمناقشات التي جرت، ولتحليل نص الإعلان الذي تم تبنيه بدقة».

وأضاف «هذا تهديد خطر جدا للأمن القومي سيجبرنا على اتخاذ إجراءات مدروسة ومنسّقة وفعالة لاحتواء الناتو»، من دون تقديم تفاصيل حول موعد تنفيذها ولا طبيعتها.

وأكد بيسكوف: «نحن نلاحظ أن خصومنا في أوروبا وفي الولايات المتحدة ليسوا مناصرين للحوار. وبالنظر إلى الوثائق المعتمدة في قمة الناتو، فهم ليسوا مناصرين للسلام».

وتابع أن «هذا التحالف هو أداة للمواجهة وليس للسلام والأمن».

والأربعاء، عزّز حلف شمال الأطلسي دعمه لأوكرانيا بالتزامات عسكرية ومالية، كما أعلن أن أوكرانيا تسير في «مسار لا رجعة فيه» نحو الانضمام إلى الناتو.

وقال بيسكوف «منذ البداية قلنا إن توسع الناتو إلى أوكرانيا يشكل تهديدا غير مقبول بالنسبة إلينا نحن نرى أن الناتو يتبنى وثيقة تفيد بأن أوكرانيا ستنضم بالتأكيد إلى الناتو».

من جهتها قالت وزارة الخارجية الروسية، الخميس، إن خطط البنتاغون لنشر صواريخ طويلة المدى في ألمانيا تهدف إلى الإضرار بأمن روسيا، بحسب ما نقلت وكالة «تاس» للأنباء.

وفي وقت سابق، قال البنتاغون إن الولايات المتحدة ستبدأ في عام 2026، بنشر أنظمة هجومية بعيدة المدى في ألمانيا والتي ستتجاوز بشكل كبير الأسلحة الموجودة بالفعل في أوروبا.

على هامش المنتدى البرلماني العاشر لمجموعة «بريكس»، أشار نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف، إلى أن خطط البنتاغون لنشر صواريخ بعيدة المدى في ألمانيا تهدف إلى الإضرار بأمن روسيا.

وقال ريابكوف للصحافيين، رداً على سؤال بهذا الشأن: «تهدف هذه الإجراءات في المقام الأول إلى الإضرار بأمن بلادنا»، مضيفاً أن روسيا ستقوم بتطوير رد عسكري على التهديد فيما يتعلق بخطط البنتاغون، قائلا: «بدون تصرفات عصبية، وبلا عواطف، سنطور، أولا وقبل كل شيء، رداً عسكرياً على التهديد الجديد».

من جهته، أشار السفير الروسي لدى واشنطن أناتولي أنتونوف إلى أن خطط واشنطن لنشر صواريخ متوسطة وقصيرة المدى في ألمانيا، تشكل تهديداً مباشراً للأمن الدولي وتزيد من مخاطر سباق التسلح الصاروخي.

وبحسب ما نقلت عنه وسائل الإعلام الروسية، قال أنتونوف للصحافيين: «في الأساس، نحن نتحدث عن خطط الولايات المتحدة لنشر صواريخ متوسطة وقصيرة المدى في أوروبا. هذا خطأ فادح من جانب واشنطن. إن مثل هذه الخطوات المزعزعة للاستقرار للغاية تشكل تهديداً مباشراً للأمن الدولي والاستقرار الاستراتيجي».

وأشار إلى أن الأمريكيين يزيدون من مخاطر سباق التسلح.

وكان الرئيس الأمريكي جو بايدن أكد، مساء الثلاثاء، أن الحلفاء سيزودون أوكرانيا ما مجموعه خمسة أنظمة دفاع جوي، بينها أربع بطاريات من نوع باتريوت وصواريخ أرض جو فعالة خصوصا في اعتراض الصواريخ الباليستية الروسية. وستساهم في توفير هذا الدعم ألمانيا وهولندا ورومانيا وإيطاليا أيضا. وأكد بايدن بحزم أن «روسيا لن تنتصر»، في حربها مع أوكرانيا.

وتعتزم الولايات المتحدة نشر صواريخ كروز من طراز «توماهوك» وأسلحة أخرى بعيدة المدى في ألمانيا، ابتداء من عام 2026، وفقاً لبيان أميركي ألماني مشترك تم نشره على هامش قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في واشنطن، الأربعاء.

وأعلنت واشنطن مطلع عام 2019، انسحابا أحاديا من معاهدة القوى النووية متوسطة المدى. وتم إنهاء الاتفاقية في 2 أغسطس من ذات العام.

من جهته اعتبر الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، الخميس، أن احتمال نشوب «صراع مباشر بين حلف شمال الأطلسي وروسيا مقلق»، وفق تصريحات نقلتها وكالة «الأناضول» التركية الرسمية.

وقال أردوغان الموجود في واشنطن لحضور قمة حلف شمال الأطلسي إن «احتمال نشوب صراع مباشر بين الناتو وروسيا أمر مقلق بلا شك». وأضاف «يجب تجنّب أي خطوة من شأنها أن تؤدي إلى هذه العاقبة».

الدفاعات الروسية

قصف روسي على كييف